

الإمام الخميني يوضح جرائم الحكم غير القانوني للعائلة البهلوية خلال خمسين سنة.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني لفي حيرة، مَنْ أعزّي بهذه الفاجعة؟ هذه الفاجعة الكبرى، هل أعزّي الرسول الأكرم (ص) والأئمة المعصومين (عليهم السلام) والإمام الحجة (سلام الله عليه)؟ أم أعزّي الأمة الإسلامية والمسلمين والمظلومين في جميع أقطار العالم؟ أم أعزّي الآباء والأمهات من أهل المصيبة؟ أم أعزّي حوزات العلم والعلماء الأعلام؟ مَنْ يجب أن يعزّي؟ ومَنْ يجب أن يقدم له الشكر في هذه القضايا التي تحصل للإسلام، وهذا الشعب الإيراني الواعي الذي يستقيم أمام هذه المصائب، ويعطي القتلى ويهتك. لقد أطلقوا النار على الناس بلا سبب، وبدون أي مجوّز قانوني. وما أخبرنا به حتى الآن. وإن كان غير دقيق. ولكن يقال إنّ سبعين قتيلاً قد سقطوا. ونقلت بعض وكالات الأنباء بأنّ القتلى بلغ عددهم المئة. والبعض أخبرنا أيضاً بأنهم مئة قتيل أو مئتان وخمسون. وفي بعض البرقيات التي جاءت من أوروبا أو من أمريكا ذكروا أنّ العدد هو ثلاثمائة، والأمر غير واضح. كما أنّ عدد المجروحين غير واضح أيضاً، ولا بد أنّ إحصاءً دقيقاً سيتم فيما بعد، إذا تمكن الإخوة من ذلك. وإذا لم يحدث مثل ما حدث في الخامس من حزيران حيث ألقوا بأجساد الناس في بحيرة "حوض السلطان". ويقال إنّ أشخاصاً ذهبوا للتبرع بالدم لهؤلاء المجروحين الذين كانوا بحاجة إلى الدم في المستشفيات، إلا أنّ السلطات الأمنية اعتقلتهم. وقد تأكد هذا الأمر، وقد مات العديد من الجرحى نتيجة حرمانهم من نقل الدم. ولم تعط أجساد القتلى إلى أهاليهم، وإذا أصر شخص على أخذ جثمان شهيد، فإنهم يأخذون منه خمسمائة تومان لإعطائه الجثمان، يأخذون خمسمائة تومان لأنهم قتلوه يجب أن نشكر مَنْ؟ ونعزّي مَنْ؟

يجب أن نشكر الشعب الإيراني اليقظ، الشعب الواعي والمقاوم أمام الظلم، الشعب الذي يقاوم وهو يرى كل هذا الظلم، يقاوم ويعطي كل هؤلاء القتلى، ويقف هذه الوقفة التي ستوصله بلا شك إلى نتيجة. لا شك أنّ الشعب بعد أن وعى، وبعد أن ثار حتى النساء ضد الحكومة، وضد هؤلاء المتجبرين، لا شك أنّ مثل هذا الشعب سينتصر إن شاء الله.

سمعت أنّ المرحوم المدرس قال لرضا خان. والد هذا الملك.: "سمعت أنّ الشيخ الرئيس قال: إنني أخاف من البقرة لأنها تمتلك أسلحة، ولا تمتلك عقلاً". هذا الكلام إذا لم يكن ثابتاً عن الشيخ

الرئيس مثلاً، فهو كلام حكيم. فالأسلحة حين تقع في يد أشخاص غير صالحين وغير لائقين فإنّ لها مفسد، الإنسان مبتلى بهذا منذ القدم. فالأسلحة كانت في يد أشخاص غير صالحين منذ بدء نشوء الحضارة البشرية. كما يتصور الإنسان. كانت الأسلحة في أيدي غير الصالحين، وجميع مشكلات الإنسان من هذا الأمر. وما لم يُنزع السلاح من أيدي غير اللائقين هؤلاء، فإنّ الإنسان لن يتمكن من تحقيق نتيجة تُذكر. والأنبياء جاؤوا لنزع سلاح أصحاب الأسلحة غير اللائقين الذين لا عقل لديهم، لكنهم لم يتمكنوا، لأنّ هؤلاء كانوا متجبرين. وبقيت هذه الأسلحة في يد غير اللائقين وغير الصالحين الذين لا عقل لديهم. جميع هذه المشكلات التي تلاحظونها هي نتيجة هذا المعنى، منذ أن جاء الإنسان إلى الدنيا، وبدأ التنافس بين الصالح وغير الصالح. في جميع تلك العصور كانت الأسلحة في يد غير الصالحين، إلا ما ندر. وأية جرائم وقعت بهذه الأسلحة؟ ولن تحتاج إلى سير غور التاريخ البعيد، فهذه الحروب التي وقعت خلال القرن الأخير في العالم، الحرب العالمية الأولى الحرب العالمية الثانية هذه الحروب التي وقعت مؤخراً في فيتنام هذا القتل للناس كان بسبب وجود الأسلحة في يد غير الصالحين، كانت الأسلحة بيد غير الصالحين اللائقين. نحن نتذكر هذا السفك للدماء خلال الخمسين سنة الأخيرة، والمرارات من الخمسين سنة لا زالت في خاطرننا، وقد يتذكر ذلك القليل منكم. إننا نتذكر. خصوصاً كبار السن منكم. جميع تلك المعاهدات المذلة التي عقدها السلطة غير القانونية لهؤلاء الظالمين خلال الخمسة عقود الماضية، كنا نشاهد بؤس الشعب، وهذه الجرائم، وهذه المجازر التي قام بها هؤلاء المسلحون غير الصالحين منذ الانقلاب الأول الذي وقع وكنا في ذلك الوقت في "أراك" هذا بناءً على ما قيل في الإذاعات في ذلك الوقت. بعد ذلك بدأت الحرب الثانية، قيل هذا الموضوع في الإذاعات آنذاك، والناس كانوا يدركون ما يحصل آنذاك إلى حد ما، فالإعلام السيئ لم يسمح لهم أن يفهموا كل شيء بشكل صحيح، ولكن بعد أن تم طرد ذلك الدليل. أقصد رضا خان. بعد أن طردوه من إيران أذاعت إذاعة "دهلي" نقلاً عن هؤلاء بأنهم قد جاؤوا به إلى الحكم، ولأنه خان فقد طردوه الآن. إنّ الإنكليز المجرمين.. الإنكليز غير الصالحين.. الذين كانت الأسلحة في أيديهم، أعطوا الأسلحة لرضا خان، وجاؤوا بهذا الإنسان العديم الأصل، وسلطوه على الناس بقوة السلاح. وأي جرائم قام بها هذا الرجل الفاسد في هذه المدة؟ إنها مما لا يمكن شرحه. لا نستطيع أن نشرح لكم مرارات تلك الأيام. هذه الجرائم محفوظة في التواريخ بشكل دقيق، وسيعلم التاريخ عن رأيه إن شاء الله بعد انقراض هذه العائلة الظالمة، وتخرج الكتابات. وسوف تطلعون على حقائق الأمور إن شاء الله، وإذا لم نطلع نحن وأنتم فإنّ

الأجيال اللاحقة سوف تطّلع على ذلك. إذا استطاعوا أن يشرحوا تلك الجرائم التي قام بها ذلك الرجل، فسيتضح مقدار الدماء التي سُفكت، والعلماء الذين اعتقلهم، والضغط الذي قام به على هذا الشعب باسم توحيد الزيّ. والمظلومون الذين اضطُهدوا، والعلماء الذين هُتكوا، أو العمائم التي نُزعت من رؤوس أهل العلم .

وعندما زار هذا الرجل غير اللائق تركيا، رأى هناك أنّ أتاتورك قام بمثل هذه الممارسات والأعمال المشينة، ومن هناك أرسل برقية . على ما قيل آنذاك . إلى أزلامه أن يوحّدوا أزياء الناس، وقد تدرّع بذريعة أنّ هؤلاء المزارعين عليهم أن يضعوا غطاءً على رؤوسهم ليتقوا حر الشمس. ولكن المسألة كانت واضحة، إنها ليست لهذا السبب. فعندما عاد من تركيا بدأت الضغوط، وكانت هناك مجموعة ضغوط كثيرة وجرائم بعد وحدة المظهر هذه. كما أدّوا العلماء في هذه القضايا ونفّوا وقتلوا البعض وذريعة ثانية تقليدياً لأتاتورك غير اللائق، أتاتورك المسلم غير الصالح، قضية نزع الحجاب وما تبع ذلك من فضائح .

الله يعلم ماذا جرى على هذا الشعب الإيراني في نزع الحجاب هذا هؤلاء مزّقوا حجاب الإنسانية . الله يعلم كم من المخدّرات هُتكت حرمتها على أيدي هؤلاء، وعدد الأشخاص الذين هتكوهم؟ لقد أجبروا العلماء . وبقوة الحراب . على المشاركة مع نسائهم في الاحتفالات. إنّ أمثال تلك الاحتفالات كانت تتم على حساب الجماهير، والناس تدفع ثمنها بكاءً وألماً .

وهكذا، كانوا يروّجون للتبرج، ويدعون بقية الناس، مجموعة مجموعة، ويجبرونهم على أن يحتفلوا مع نسائهم دون حجاب.

كانت حرية المرأة هي هذه التي كانوا يفرضونها. يجبرون الناس المحترمين، والتجار المحترمين، والعلماء وأصحاب المهن لتنفيذ رغباتهم بقوة السلاح. بكى الناس كثيراً. ولو أنّ هؤلاء كان لديهم حياءً لندموا على ذلك الاحتفال، وهكذا كان أيضاً. والله يعلم ماذا فعل البعض.

عمل آخر قاموا به، وهو المنع من ارتقاء المنابر والمنع من إقامة العزاء والخطابة بأي عنوان وفي كل إيران ولعله حصل أحياناً أن تمر عاشوراء دون إقامة مجلس عزاء واحد. عدا بعض ما كان يعقده البعض . ممن كانت لديهم الجرأة . من المجالس بعد منتصف الليل أو آخر الليل، أو عند السحر لينتهي مثلاً قبل الأذان. حرموا إيران من هذا الفيض ومن ذكر مصيبة، أو حديث حتى. هل هذا إلاّ لأنّ الأسلحة كانت في يد شخص بلا عقل؟ إنّ الأسلحة يجب أن تكون بيد الأفاضل. إذا كانت الأسلحة في يد غير الصالح عند ذلك تحصل منه تلك المفاسد. وتلك الجرائم، والمجازر التي

وقعت في مسجد جوهر شاد، والتي بادروا بعدها إلى اعتقال علماء خراسان والمجيء بهم إلى طهران وحبسهم هناك، حبسوا العلماء الكبار. وحاكموا بعضهم، وقتلوا بعضهم، كل ذلك بسبب وجود الأسلحة في يد شخص بلا عقل. وبمجرد أن قال علماء أصفهان وعلماء آذربيجان كلمتهم، وبمجرد أن قالوا كلمة ما، وقاموا بنهضة اعتقلوهم ونفّوهم إلى أماكن بعيدة. وبقي علماء آذربيجان فترة حسب الظاهر في "سنقر" كما بقي المرحوم السيد ميرزا صادق آقا (رحمه الله) بعيداً عن تبريز حتى وفاته. كما حصلت بعض الأمور في زمان ذلك الخبيث مما لا أذكره، كما أنّ من يتذكر ذلك لا يمكنه أن يذكر هذه المصائب في مجلس واحد أو مجلسين، وأنتم أيضاً ابتليتم بذي القرن هذا الذي لا عقل له. لا تتصوروا أنّ طلبة واحدة يمكن أن تطلق في إيران على إنسان دون إذن الملك. لا تتصوروا مثل هذا التصور أبداً أنّ رئيس نظمية قم، رئيس منظمة قم وشرطة قم ليس لديهم الجرأة على أن يطلقوا رصاصة واحدة ويقتلوا الناس. أي عاقل لا يسعه تقبّل هذا الموضوع وكل ما يحصل هو أنّ تقارير ترفع بأنّ الوضع هكذا ثم يأمر هذا الخبيث بصراحة أن افتحوا النار. ففي الخامس عشر من خرداد كان هذا الخبيث . وحسب ما قالوا . يقوم بالتجوال في طائرة هليكوبتر ويأمر بالهجوم، وكأنه يأمر بالهجوم على القوات العالمية الأجنبية هجمت على إيران! هؤلاء الضعفاء الذين يخضعون إلى هذا القدر أمام السلاطين أو أمام رؤساء الجمهوريات، خاصة رئيس الجمهورية الأمريكي، ويتملقون إلى هذا القدر ويعتبرون أنفسهم عبيداً ومرتبطين بهؤلاء. هؤلاء الضعفاء من ضعفهم أنهم حينما يتعاملون مع شعبهم يؤذونه بشدة لمجرد أنه يمتلكون القدرة هناك يقبلون اليد ويتملقون، وحينما يكون الأمر مع بلدهم يقومون بأعمال قبيحة. لقد ذكرت سابقاً هاهنا بأنّ هؤلاء وعندما كانوا يقولون سابقاً بأنهم أعطوا الحريات، قلت للسادة أنّ هذا الإنسان إذا عزز عمالته لـ"كارتر" الخبيث هذا فإنه سيوجه صفعه قوية للشعب هذه المرة أقوى مما وجه إليه سابقاً. لكننا لم نتوقع أن يصقّي حساباته مع "كارتر" ويثبت عمالته بهذه السرعة. إنهم يفتعلون الذرائع ليمارسوا ظلمهم، فقد فعلوا ذلك في قم، حيث أنّ الناس كانوا يأتون إلى العلماء بكل هدوء . حسب ما نقل الشهود . عدا صحافتهم طبعاً، فمن كانوا هناك نقلوا بأنّ الجماهير كانت تأتي إلى العلماء لعرض أحوالهم، فدفع هؤلاء واحداً من بينهم فرمى حجارة فكسر شيئاً فهاجموا أزالاهم وأطلقوا النار. وهكذا كان الحال في الخامس عشر من خرداد. طبعاً افترضوا أنّ الناس كانوا قد ثاروا لمصلحة معينة، ولكن لم يكن هناك فوضى. هؤلاء لقد قامت مجموعة من هؤلاء بافتعال بعض الأمور في طهران، فأحرقوا مكتبة ونهبوا مكاناً ودكاناً ليتخذوا من ذلك ذريعة لإطلاق النار على الناس فهم

يفتعلون ما يبرر ارتكابهم جرائمهم والجريمة الأخيرة وقعت بذريعة أيضاً، فالناس لم يريدوا مواجهة السلطة، ولم يكن لدى أحد أية أسلحة فالعاقل لا يمكنه مواجهة ثور وهو بدون سلاح. لم تكن ثمة مواجهة في الأمر.

ولكن الملك يريد أن يفهم أولئك بأنه ليس ذلك الإنسان السابق غير المكترث وإنما، هو يمارس دوره ويعزز من عمالته لهم، كما أنه يريد أن يثبت للناس، بأنه لا زال مرتبطاً، أنه عميل، وأنه يقتل! ويعرب عن كل هذا الغضب والتهديد ليثبت للناس سطوته وعمالته لئلا يظن أحد بأنه كف عن عمالته، لكنه أخطأ. فهو لم يتوقع ماذا سيحصل له بعد هذه المجزرة. إنّ ذلك الذي يقول إنّ جميع الشعب يؤيدني، الجميع صوّت مثلاً لهذه الثورة البيضاء الدامية، الكل صوّت لي، ثار عليه في كل أنحاء إيران، لقد بدأت المعارضة من قم وطهران وامتدت إلى خراسان وآذربيجان ومن تلك الجهة إلى كرمان، ومن الجهة الأخرى إلى أهواز وآبادان، كل إيران ثارت عليه. وهؤلاء الأشخاص الذين يزعم أنهم يؤيدونه جميعاً، وأنهم موجودون، وأنهم يريدونه والشعب الذي يريد، سينزعون جلده لو أنّ الحرب الأمريكية رفعت يوماً واحداً عن رأسه ولثم ذلك في نفس بلاطه، في نفس البلاط، ليجرب السيد "كارتر" مثل هذه التجربة يوماً واحداً، ليرك هذا الشعب الضعيف، ليرك هؤلاء الناس.

هذه المؤسسات التي نسمع بها، مؤسسة كذا ومؤسسة كذا، كلها لعب، ليس هناك أمن في هذا العالم حتى تكون منظمة الأمن هنا، أو أن يكون هناك أمن عام. إنّ كل ذلك وسائل للتحكم بالناس إنهم يريدون التحكم بالناس كما تفعل الشيوعية.. وإلا فالشيوعية ليست سوى مخدرة للشعب فهي ليست بشيء، ليست بالنظرية التي يمكنها حل عقدة معينة، فهل يمكن لمن ليس بإنسان أن يعمل للناس. هل يمكن للمسلح غير الصالح أن يعمل للضعفاء. كنت شاهداً بنفسني على إحدى الوقائع، في الحرب العالمية، التي كان مقرراً أن يلتقي خلال فترة من فترات قادة الجيوش ورؤساء الدول في إيران، كان "ستالين" رئيساً للإتحاد السوفيتي آنذاك، "ستالين" هذا الذي أسقطوا صورته حالياً، وإن كان بلا اعتبار مؤخراً، لكنه كان رئيساً للإتحاد السوفياتي، والاثنان الآخريان، وأحدهما كان من أمريكا والآخر من إنكلترا، جاء بأمر عادي، ذهبوا. حسب ما ذكر. ذهبوا إلى سفاراتهم، وكان مقرراً أن تكون لديهم جلسة في طهران، لكن "ستالين" الذي كان الجميع يقول له أخي والجميع كان يقول له رفيقي، ويتعامل معه ببساطة، وكان متحمساً للناس، وكانوا يقولون له "قاداش"، قيل إنه جلب معه البقرة التي يشرب منها الحليب لئلا يشرب حليباً من بقر إيران! كانت الطيارة التي تقله، تقلّ بقره أيضاً! إنها المسلحة التي لا عقل لها، وهو المسلح الذي لا عقل له! والله يعلم أنه كان أسوأ من تلك

البقرة. الله يعلم أنه كان كذلك. هذا الإنسان جاء ودخل ومعه بقرة حلوب. وما رأيته بعيني أيضاً هو أن المنطقة التي تقع بين طريق خراسان. من شاهرود أو قبل ذلك قليلاً والتي كانت تحت الاحتلال السوفيتي. لقد قسّموا إيران إلى عدة مناطق، وكانت تلك المنطقة للإتحاد السوفيتي. وقد رأيت أنا وبينما كنا في حافلة كبيرة تقلنا للزيارة. كان جنودهم يأتون ويستجدون من ركاب السيارات، وعندما يحصل أحدهم على سيجارة واحدة، يفرح إلى درجة أنه يضع يده خلفه ويبدأ بالصفير. الشيوعية جاءت للتحكم بالناس. وإلا هل يمكن أن لا يكون للإنسان اعتقاد بالمبادئ الغيبية ثم يفكر بالناس ويفكر بالإصلاحات؟ كل ذلك لعب. هؤلاء المسلحون تارة يمارسون أدوارهم عبر العنف وتارة بالإعلام المكثف المقترن بالعنف، وأنتم ترون الآن أنهم يقيمون الناس ويقتلونهم، ويرتكبون كل هذه الجرائم، ثم انظروا ماذا يوحون من خلال الإعلام الآن. الإعلام في أيديهم. انظروا ماذا يعمل الإعلام أنهم يحتملون الناس مسؤولية كل ممارساتهم، فهم يقولون: إن القتلى كانوا ستة وقع عدد منهم تحت أقدام الناس ومات نتيجة الزحام، وأحدهم طفل عمره ثلاث عشرة سنة، وشيء من هذا القبيل! فليس هناك أية جريمة في الأمر، فالإعلام بأيديهم، هنا يقولون هكذا وهناك يقومون بكل هذه الجرائم، كل هذه المفاسد يرتكبها أولئك المسلحون غير الصالحاء. إن السلاح ينبغي أن يكون بيد الصالحاء.

الإسلام إلهه عادل، ونيبه عادل ومعصوم أيضاً، إمامه عادل ومعصوم أيضاً، وقاضيه له اعتبار معين، فهو يجب أن يكون عادلاً، وفقهه معتبر أيضاً، وينبغي أن يكون عادلاً، حتى شاهد الطلاق معتبر أيضاً، فهو يجب أن يكون عادلاً، وإمام الجماعة له اعتبار ويجب أن يكون عادلاً، فابتداءً من الذات المقدسة حتى آخر من ذكرنا ينبغي أن يتحلوا بالعدل. يجب أن يكون القائد عادلاً، والولاية يجب أن يكونوا عادلون. الولاية الذين كانوا يرسلونهم في الإسلام إلى هذه الجهة وتلك الجهة، كانوا أئمة جماعة أيضاً. يجب أن يكون عادلاً. إذا لم يكن عادلاً، إذا لم تكن لدى الولاية عدالة، ظهرت أمثال هذه المفاسد التي ترونها حينما تكون الأسلحة في أيدي غير الصالحين، وغير المنصفين، عديمي العدالة. فإنهم سيمارسون القتل من جهة، ويرددون شعارات "العدالة الاجتماعية، العدالة الاجتماعية"، من جهة أخرى يمارسون ضغطاً على النساء لخلع الحجاب ثم يقولون: "حرية النساء، حرية النساء!" هذه مهزلة. إن هذه الحرية مضحكة، إنها ليست بحرية. يطرحون مشروع "الإصلاح الزراعي" من جهة، ثم يقيمون سوقاً لأمريكا من جانب آخر! إن كل ما أريد تحقيقه من خلال "إصلاحنا الزراعي" هو أن يصبح بلدنا. الذي كان جزءاً منه يكفي لإنتاج غذاء كافياً للشعب بأسره، بل إنه يفيض وينبغي أن يذهب الباقي إلى الخارج ليحقق عائداً مالياً لنا. على حالة تجعل كل ما تضع يدك عليه يقال لك

إنه يجب أن يستورد من الخارج! ويفخرون بأنهم استوردوا قمحاً وشعيراً وبرتقالاً، أو بيض دجاج، إنَّ هذا لمما يبعث على البكاء، ولكن لا حياء لدى أولئك، إصلاحاتهم هي هكذا إصلاحات كلها مفسد.

آنذاك كانوا يقولون بأنَّ كافة العلماء يؤيدون الإصلاحات التي قاموا بها، وإنهم مع "الثورة البيضاء". وإني أقول: بأنه يحق له (الملك) أن يقول ذلك إذا وجد في جميع إيران عالماً واحداً يؤيد ثورته الدموية، وليضع جانباً صنائعه من المعممين، فهؤلاء ليسوا علماء، إنَّ كل واحد منهم هو مجرد معمم وضع عمامة على رأسه وراح ينشر الضجيج كيفما شاء، ولا شك أنَّ هناك واحداً أو اثنين من هؤلاء في كل مكان. ولكن أطالبك بأن تعثر على واحد من أئمة الجماعة في طهران يكون مؤيداً لك، يقول إنني أؤيد مشروع الملك، إعثر على ملاً واحد في قم يقول إنه يؤيدك. ولكن هؤلاء لا حياء لهم. يقومون بكل أنواع المفسد، وبكل الممارسات الخاطئة، ثم يقولون. ومن أجل التلاعب بمشاعر الناس. بأنَّ العلماء يؤيدونهم، وإنَّ ليس هناك معارض واحد، سوى اثنين ممن هم ليسوا من أهل هذا البلد.

إنَّ الأسلحة بيد من لا أصل لهم وبيد غير الصالحاء، ولتأملوا في ذلك، جميع الأسلحة بيد غير الصالحاء، فالقلم مثلاً. وهو أحد الأسلحة التي ينبغي أن تكون في أيدي الصالحين والأفاضل فهو إن وقع في أيدي الأراذل، فإنَّ المفسد ستزداد. هو في أيدي الأراذل في بعض الظروف ومن زاوية نظر معينة. وهؤلاء الأراذل يظهرون كل ما يقوم به ذلك الرذيل الذي يقودهم بشكل جميل، ويستعرضونه بديع البيان. وهذه الجريمة يتعرض لها الشعب من القلم. المفسد التي يقوم بها هؤلاء، الجرائم التي يقوم بها هؤلاء، ما يسفكونه من دماء يصورها صاحب القلم غير الصالح هذا يصورها ذلك الممسك. ومن خلال ما يكتبه، وما يمارسه من الكتابة. بشكل معكوس، يقوم بعكس كل الوقائع. وهذا من المأساة، فالقلم يجب أن يكون في يد أشخاص صالحين.

الثقافة هي مبدأ جميع أنواع السعادة والبؤس بالنسبة للشعب. إذا أصبحت الثقافة غير صالحة فإنَّ هؤلاء الشبان الذين ينتهلون من هذه الثقافة غير الصالحة سيمارسون الفساد في المستقبل. الثقافة الاستعمارية تقيض للبلد شباناً استعماريين. الثقافة التي يقوم الآخرون من الأجانب بإعدادها لنا، وما يسعون لترويجه في مجتمعنا على شكل ثقافة إنما هي ثقافة استعمارية وطفيلية. وهي أسوأ من كل الأشياء، حتى من أسلحة هؤلاء المتجبرين. فأسلحة هؤلاء المتجبرين ستتكسر بعد فترة. وهي

مكسورة حالياً. لكن حينما تصيح الثقافة فاسدة، فإننا نفقد شباننا الذين هم الأساس لكل شيء منهم سيصبحون طفيليين، ومتأثرين بالمغرب.

إنّ هؤلاء يطرحون منذ البداية أموراً ويضعون في أذهانهم أموراً معينة ليصلوا إلى أهدافهم العليا: فإذا كانت الثقافة ثقافة صحيحة فإن شباننا ينضجون بشكل صحيح. إذا كانت الثقافة ثقافة حق ثقافة إلهية، ثقافة لمصلحة أهل الشعب، لمصلحة المسلمين فإنّ في ذلك خطر عليهم، المتصدون لأمورنا الآن لم يتخرجوا من المدارس التي تبتني ثقافتها الأصلية، فالثقافة الشائعة اليوم ثقافة استعمارية وليست في أيدي الصلحاء. لا يديرها صالح.

لو كانت جامعتنا جامعة سليمة ومستقلة، ولو كان هناك من الصالحين. لو كان هناك شخص واحد صالح أيضاً. لتمكنوا من القيام بالعمل الذي يريدونه وهو الإصلاح. لما وصل وضع بلدنا إلى هنا. ولعل الجيل القادم يصبح أسوة. لا سمح الله. جامعتنا سيطر عليها الطفيليون الاستعماريون العملاء. وكل هذا مصدره إنسان واحد. هل يتمكن معلم أو أستاذ في الجامعة إذا أراد أن يقول شيئاً من قوله؟ وهل تسمح منظمة الأمن المسيّرة من قبل الملك أن يقال مثل هذا الكلام. لو كانت جامعتنا جامعة سليمة، لما تعرض شباننا هؤلاء لهجوم الشرطة، إذا ما أرادوا أن يقولوا كلاماً حقاً في الجامعة. إنّ هؤلاء يضربون الفتيات، يضربون الفتيان، يضربون الشبان، يسجنون ويفعلون ما يشاؤون، لأنّ جامعتنا ليست مستقلة، في الأساس نحن لا نمتلك جامعة. الجامعة التي يحكم فيها شخص واحد ليست بجامعة. فالمحيط العلمي يجب أن يكون محيطاً حراً.

لو كان مجلسنا الوطني مجلساً صالحاً، ولو كانت هذه الأداة في أيدي الصلحاء، فهل سيسمح بتقنين هذه القوانين؟ هل سيسمح بالمصادقة على حصانة المستشارين الأمريكيين التي كانت ذلة لإيران وعاراً لها؟ نحن ليس لدينا مجلس. جمعوا عدة مأمورين من منظمة الأمن، وأطلقوا على تجمّعهم اسم "مجلس" هؤلاء كلهم مأمورون. لو كان هؤلاء أحراراً، ولو كان المجلس مجلساً وطنياً للناس لما سمح لهم بشراء كل هذا الأسلحة يعطون نفطنا ويشترى حديداً. حديد لا يتمكنون من استعماله، أنفسهم متحيرين باستعماله. يجب أن يأتي مستشار أمريكي وأخصائي أمريكي ويوضح لهم طريقة استعماله، وهو في الغالب لا يوضح لهم شيئاً. فأولئك حيوانات لا تقبل بهذا الكلام. أولئك جاؤوا إلى هنا لتقاضي رواتب شهرية باهظة ليس لدينا إطلاع عنها ولا نتصورها أيضاً، كل واحد منهم يأخذ شهرياً مبلغاً باهظاً، يقال إنّ أرقامها عالية جداً. المستشارون ومرافقيهم الذين يبلغون عدة مئات من الأشخاص، أو عدة آلاف من الأشخاص، لا أعلم الآن. وفي ذلك الوقت كانوا ستين شخصاً.



ظاهراً . كانوا يتقاضون من الرواتب المبالغ الباهظة. كل واحد كم يأخذ رواتب من هذا الشعب. يخرجون هذه الأموال من جيب هؤلاء الفقراء والمساكين ويضعونه في جيب هؤلاء الأثرياء. بعد كل هذا هل تتصورون أنهم يعطون لعسكريتنا تعليماً عسكرياً؟ إن أولئك يريدون إبقاء عسكريتنا هكذا ليعملوا هم ما شاؤوا.

لو لم يكن لدينا جيش طفيلي وكان جيشاً مستقلاً، لما سمح أن يأتي المستشارون وتكون جميع الأمور تحت أمر أولئك. ولا يكون عسكريونا من ذوي الرتب العالية سوى أدوات بأيديهم، فلان جيشنا، ليس بجيش أصبح كله تحت إمرة شخص واحد. ولما كان ذلك الإنسان إنساناً فاسداً فقد أفسد كل شيء. كما يقول المثل إن ماعزاً أصلح يؤدي إلى صلح حظيرة. إن هذا الفساد، وكل أنواع الفساد هي بسبب ذلك الشخص.. ولكن إيران لا يمكنها تشخيص أن هذا الشخص هو سبب جميع المفاسد، وذلك لما تتعرض له من رعب واختناق. البعض يقول إن المأمورين هم السبب! أخي من أين يأخذ المأمورون أوامرهم بقتل الناس؟ من أين يأخذون الأوامر بمداهمة مدرسة "الحجبية" وقتل الطلبة؟ من أين يأخذون الأوامر بقتل الناس في الشوارع؟ وهل يتمكن أحد من إعطاء الأوامر سوى ذلك النافه؟ كل هذه المفاسد منه. هل يحق للمجلس أن يقول كلمة بدون إذن هذا النافه؟ هل يحق للجيش أن يقول كلمة بدون إذنه؟ هل أن قضاتنا أحرار؟ هل لدينا استقلال قضائي؟ قضاتنا أيضاً يمسكون بحرية القضاء دون أن تكون لديهم اللياقة لذلك. والمشكلة تكمن في سبب ذهاب هذا الشخص ليكون قاضياً. فلترك ذلك إذا كنت لا تتمكن من الحكم بالحق، إنك ترتكب حماقة حينما تصبح قاضياً إذا كنت غير مؤهلاً. إنك الآن إذا وضعت يدك على أي قسم من جهاز الإدارة في بلدنا، ستجد أن الأسلحة في يد غير الصالحين وجميع المفاسد تعود بالنتيجة إلى البلاط، إلى هذا الشخص، الذي يجب القضاء عليه. أنا لا أعلم لماذا ينام هذا الجيش؟ لماذا يتحمل هذا القدر من الذل؟ لم يمض أكثر من عدة أيام على ذهاب "كارتر" حتى حصل كل هذا، وهذا أول الغيث، ولو أنهم سمحوا بالبقاء أكثر لساءت الأمور. إنهم إذا لم يخرجوا من غفلتهم.. فإن الأمر لن يتوقف عند مقتل عدة أشخاص، الأمر الذي بلغ صداه جميع أنحاء العالم وبثت الإذاعة أخباره إلى الخارج وكل مكان، والإذاعة بأيديهم أيضاً، يقولون كل ما يريدون. ولكن هل سيخدع الناس مرة أخرى؟ الشعب أصبح واعياً. أخي إن الشعب أصبح واعياً. ولو لم يكن الناس واعين لما عطّلوا الأسواق بهذا الشكل. فقد عطّل السوق في طهران يوم الجمعة ويوم الخميس اعتراضاً على ما حصل كما يقال، وقد ذكر مسؤولو الأمن ذلك أيضاً. ومسألة تعطيل السوق في طهران أعماله ليس أمراً عادياً إنه أمر

خارج عن المعهود. لا يمكن لأحد أن يقوم بهذا العمل وحيداً، إنها مشاعر الجماهير وإحساساتها هي التي أدت إلى وقوع هذا الأمر. فليُنظر ذلك المحترم الذي كان يقول: إنّ الجميع يؤيدونني، فهذا سوق طهران، وذلك سوق الأهواز، وتلك أصفهان وتلك شيراز أيضاً. وهذه هي كيفية حياتنا.

إننا نأمل أن يشمل الغضب كافة الطبقات، سواء العلماء والمجتهدين، أو طلبة العلوم الدينية أو الكسبة والتجار أو العسكريين ومسؤولي البلد، من هذا الخبيث. نأمل أن يمدّ كل هؤلاء أيدي الإتحاد لبعضهم، وأرجو أن تمارس أحزابنا السياسية فعاليات مستقلة، لتكن هناك علاقات بين الجميع، كما أبدى الجميع حالياً استيائهم في هذه القضية، فمؤخراً أبدت بعض الأحزاب السياسية استيائها أيضاً. والعلماء وأهل السوق والجامعيون والكل، والأجانب أيضاً أرسلوا إلينا برقيات وأبدوا استيائهم من النظام، من أمريكا، من أوروبا. وكتب بعضهم أنّ ثلاثمائة شخص قُتلوا في الأحداث الأخيرة.

إنني آمل أن تتحد جميع الجبهات، جميع الجبهات معاً، وإذا اتحد الشعب بكل طبقاته، فإنّ هذه الأسلحة ستُنزع من أيدي هؤلاء الطالحين وستنكسر قرون هذا الثور. لا تتشتتوا، لا تهينوا أسباب التشتت. لا تتحاربوا فيما بينكم بذرائع واهية وتافهة. لا تتنازعوا معاً. إنّ هذه الأمور هي مما يثيره أولئك لإشغال الناس، حتى يستفيدوا هم. ليعي الناس كل ذلك، وقد أصبحوا كذلك. إن شاء الله. وليصبحوا معاً. ليجتمعوا كلهم وليمدوا أيديهم لبعضهم بعضاً، وستقتلع جذور الفساد قريباً إن شاء الله بحول الله وقوته، باتحادكم وتفاهم جميع الجهات معاً، تقطع جذور الفساد قريباً إن شاء الله، إن شاء الله.

أسأل الله تعالى السلامة للجميع. وأشكر جميع الطبقات. أشكر الجميع لأنهم لم يتركوا علماء الإسلام لوحدهم. أشكر جميع الجهات، خاصة العلماء الأعلام، خاصة أصحاب المتاجر الكرام. أشكرهم جميعاً، وأطلب منهم جميعاً أن يدعوا للإسلام. يقووا جبهاتهم ويكونوا متحدين ويوحّدوا كلمتهم، فإنّ كلمتهم الواحدة ستقطع أيادي الظلمة وأيادي الأجانب عن هذا البلد، عسى أن يعود النظام لبلدنا، ويباعد الأجانب عنه تعود المنافع للضعفاء وتصرف لمصالح نفس أهل البلد وتصحح كل أموره. وهذا لن يحصل ما لم يبادر الشعب إلى انتزاع السلاح من أيدي أولئك. ونأمل أن يتم ذلك قريباً إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

- العراق/ النجف/ مسجد الشيخ الأنصاري في صفر 1398 هـ.ق، الموافق: ك2 / 1978م.
- .الموضوع: جرائم الحكم غير القانوني للعائلة البهلوية خلال خمسين سنة.
- .المناسبة: فاجعة مجزرة قم في التاسع عشر من شهر /دي/ 1356 هـ.ش.
- .الحاضرون: الطلاب والعلماء وجمع من الناس.